

الأسماء المنهية عنها

بوزيد بلقاسم

ضوابط

خالد بن الوليد رضي الله عنه بأنه «سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ» ^(٩) من إضافة المخلوق إلى الخالق لملازمته الجهاد في سبيل الله ونحو ذلك.

هذا، وإن كان الأصل في هذه الأسماء الحِلُّ والإباحة إلا أنَّ المطلوب من الآباء تحسينُ أسماء أولادهم لأنهم يُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائهم وأسماء آبائهم كما صحَّ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ» ^(١٠)، وقد بَوَّبَ له البخاري رحمته الله: «باب ما يدعى الناس بأبائهم»، ولا شك أنَّ: «أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» ^(١١)، وكلُّ ما أضيف إلى الله سبحانه فهو أولى وأفضل.

والعلم عند الله تعالى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

الجزائر في: ٩ صفر ١٤٣١ هـ
الموافق ل: ٢٤ يناير ٢٠١٠ م

(٩) أخرجه البخاري كتاب «المناقب»، مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه (٢٧٨/٢)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(١٠) أخرجه البخاري كتاب «الأدب»، باب ما يدعى الناس بأبائهم (٢٥٣/٣)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(١١) أخرجه مسلم كتاب «الأدب» (١٠٢٣/٢)، رقم: (٢١٣٣)، وأبو داود كتاب «الأدب»، باب في تغيير الأسماء (٤٩٤٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

و «ثَرِيًّا»، ومن أسماء الحيوان مثل: «أسد» و «ليث» و «فهد» و «ثعلب»، ومن الشهور مثل «الربيع» ^(٥) ومنه «سعد بن الربيع» ^(٦) و «أبو العاص ابن الربيع» ^(٧) حيث كانوا يقصدون من وراء هذه الأسماء تمييز شخص عن غيره أولاً، والتطلع - ثانياً - إلى تحقيق الملازمة الوصفية الكامنة في الاسم مستقبلاً في سلوك الولد وسيرته، تلك الوصفية التي تدلُّ على معانٍ جميلة وجيلية كالقوة والشجاعة والعلو والتدبير والتفكير والوفاء والصلابة والشهامة والأمانة، ونحو ذلك مما يحتاج إليه في مواقف العزة والحروب.

وهذا المعنى من التلازم الحقيقي أو الوصفي مراعى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قيل أنه كُنِيَ عبد الرحمن بن صخر الدوسي بأبي هريرة رضي الله عنه، والمشهور عنه أنه كُنِيَ بأولاد هرة بريّة وجدها فأخذها في كمّه فكنّى بها ^(٨)، ولَقَّبَ النبي صلى الله عليه وسلم

(٥) من «أربعاء الأرض» إذا أخصبت؛ لأنه شهر العنب والخضار والمطر، كانوا يقيمون فيه عمارة ربهم.

(٦) هو الصحابي سعد بن الربيع الأنصاري الخزرجي البصري النقيب رضي الله عنه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، ومات يوم أحد شهيداً. [انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٥/٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٨/١)، «الإصابة» لابن حجر (١٤٤/٤)].

(٧) هو أبو العاص بن الربيع القرشي صهر النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب، وهو والد أمانة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وأمّه هالة بنت خويلد توفيت سنة (١٢ هـ). [انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٠/١)].

(٨) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٩/٢)، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣/١٢). وقد أخرج الترمذي في «المناقب» (٦٨٦/٥) باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، عن عبد الله بن رافع قال: «قلت لأبي هريرة: «لَمْ كُنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قال: «أَمَا تَقْرَأُ مَنِي؟»، قلت: «بلى والله، إني لأهابك»، قال: «كنت أرى غنم أهلي وكانت لي هريرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكُنُونِي أَبَا هُرَيْرَةَ». والحديث حسنه الألباني في «صحيح الترمذي» (٣٨٤٠).



السؤال:

عندنا في عوائدنا بعض الأسماء التي تُطلق على المولودين إذا تزامنت مع مناسبة دينية أو فصلية تفاؤلاً، كالتسمية بـ «عاشور» إذا صادف اليوم العاشر من المحرم، و«ربيع» إذا دخل فصل الربيع، و«مولود» بمناسبة المولد، و«شعبان» و«رمضان» و«العيد».

فهل يجوز التسمي بهذه الأسماء؛ إذا اقترنت بهذه المناسبات؟ وهل هي أسماء مشروعة يجوز إطلاقها على المولودين غير مقترنة بالأزمنة السالفة الذكر؟ وهل من أصل يُرجع إليه في ضبط الأسماء المنهي عنها؟ أفتونا مأجورين.

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، أما بعد:

فالمعلوم أن الأسماء والألقاب والكنى تدخل في باب العادات والمعاملات، والأصل فيها الحل والجواز، ولا ينتقل عن هذا الأصل إلا إذا قام الدليل على المنع والتحريم، ومن ضوابط الأسماء المستثناة من الأصل التي تدرج تحت حكم التحريم أو الكراهة ما يلي:

- ما كان فيه شرك كالتعبيد لغير الله تعالى: كـ «عبد العزى»، «عبد الكعبة»، «عبد هبل»، «عبد الرسول» و«عبد الزهير».

- وما كان خاصاً بالله تعالى ولا تليق إلا به: مثل «الرحمن» و«القدوس» و«المهيمن» و«الخالق»، ويلحق بها «ملك الأملاك»^(١) و«قاضي القضاة».

- وما كان من أسماء الشياطين: كـ «إبليس» و«شيطان» و«الأعور» و«الولهان» و«خنزب».

- وما كان من أسماء الفراعنة والجبابرة: مثل «فرعون» و«هامان» و«قارون».

- وما كان خاصاً بأسماء القرآن: كـ «فرقان».

- وما كان من الأسماء خاصاً بالكفار: كـ «جورج» و«بولس» و«بطرس» و«يوغرطة» و«ماسينيسا».

- وما كان من الأسماء فيه تزكية: كـ «برّة»^(٢) و«إيمان»

و«إسلام» و«أبرار» و«تقوى»، ومن الألقاب: «محيي الدين» و«عماد الدين» و«رُكن الدين»؛ لأن فيه تزكية وكذباً. ومن ذلك - أيضاً - الألقاب الحادثة التي يقصد بها آية خارقة للعادة مثل: «حُجة الله» و«آية الله» و«برهان الدين» و«حُجة الإسلام»؛ لأنه لا حُجة لله على عباده إلا الرسل، ومن هذا القبيل - أيضاً - التسمي بـ «سيد الناس» أو «سيد العرب» أو «سيد العلماء» أو «سيد القضاة».

- وما كان من الأسماء فيه ذم وقبح وذكر سيء مثل:

(١) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَغْيِظُ رَجُلٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ». [أخرجه البخاري في «الأدب» (٦٢٠٥)، ومسلم في «الآداب» (٥٦١٠)].

(٢) وفي الصحيحين: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ بَرَّةَ إِلَى اسْمِ زَيْنَبَ». وهي زينب بنت جحش رضي الله عنها. [أخرجه البخاري في «الأدب» (٦١٩٢)، ومسلم في «الآداب» (٢١٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

«حزن» و«شهاب» و«ظالم» و«ناهد» و«غادة»، و«كاهن» أو «كاهنة»، و«جهنم» و«سعير» و«سقر» و«حُطمة» و«عاصية»^(٣)، و«الأعور» و«الأبرص» و«الأجرب» و«الأعمش» ونحو ذلك.

- وما كان من الأسماء التي يُحتمل فيها التشاؤم بنفيتها مثل: «نجيح» و«بركة» و«أفلح» و«يسار» و«رباح»^(٤).

- ويكره التسمي بأسماء الملائكة مثل: «جبريل» و«مكائيل» و«إسرافيل» لكونها أسماء خاصة بهم، ويرتقي الحكم إلى الحرمة إذا سُميت البنات بأسماء الملائكة مثل: «ملاك» و«مَلَكَة» لما فيها من مضاهاة المشركين في جعلهم الملائكة بنات الله.

فإذا خلت الأسماء من جملة ضوابط الأسماء المندرجة تحت حكم التحريم والكراهة السالفة البيان فلا أعلم ما يُخرج التسمية بالشهور والمناسبات الدينية أو الفصليّة عن الأصل المبيح إذا قصد بها تمييز شخص عن غيره لحدوث التزامن والتطابق، اللهم إلا إذا تعلقت بها عادة منكراً أو اعتقاد فاسد فيمنع من أجله.

وقد كان من شأن العرب في تسمية أولادها بأسماء الجماد والحيوان وبعض الشهور مثل: «جبل» و«صفوان» و«صخر» و«جعفر» و«بدر» و«قمر» و«نجم»

(٣) وصح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ غيّر اسم عاصية وقال: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ». [أخرجه مسلم في «الآداب» (٢١٣٩)].

(٤) وقد ثبت من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا تُسَمَّ غُلَامُكَ رَبَّاحًا وَلَا يَسَارًا وَلَا أَفْلَحَ وَلَا نَافِعًا». [أخرجه مسلم في «الآداب» (٢١٣٩)، وأبو داود في «الأدب» (٤٩٣٨)، والترمذي في «الأدب» (٢٨٣٦)].